ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

صفة الجنة في تفسير فتح المنان لقطب الدين الشيرازي (ت 710هـ) من خلال سورة الزمر (دراسة وتحقيق)

ماجد حميد محمد الشجيري
أ.د. أكرم عبد خليفة

كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

إن أفضل علم يتجلى لعارفي البشر هو تدبر كتاب الله ، والوقوف على ألفاظه وأسراره ، ومعرفة دقائقه وعجائبه ومعانيه ، فهو كلام الله القديم الأزلي الذي لا تشوبه شائبة ، كلام منزه من الخطأ ، محفوظ على مدى الدهور والسنين ، فهو دستور الأمة ومنهجها القويم، ذهب العلماء الأفاضل والحذّاق نحوه ، يغوصون في بحره ، فيستخرجون منه فوائد تعد ولا تحصى ، فهو أساس كل علم ، وركن كل فنٍ ، فهو جامع لأسس العلوم وقواعدها ، فيه تفتح القلوب والأذهان ، فالأمر يتعلق بكتاب الله العزيز ، قراءة، وفهماً وتطبيقاً وتدبراً وعملاً.

فإن علم التفسير من اجلَّ العلوم وأنفعها ، وقد صرفت إليه الهمم ، وبذلت فيه الجهد ؛ لأن القرآن الكريم بحرٌ لا ينفد ، ولا تنقضي عبره ، ولا تفني عجائبه . ومن أجلَّ ما صنف في تفسير كتاب الله الإمام قطب الدين الشيرازي (رحمه الله) .

فهو من جملة علماؤنا السابقون الأفاضل ، لم يتركوا باباً إلاّ طرقوه ، ولا علماً إلاّ عرفوا نفعه إلاّ تناولوه ، فهو من العلماء الذين خدموا كتاب الله العزيز ، وقد عُرِفَ بسعة علمه وحفظه ، وعظيم جهده ، وقوة عزمه ، في خدمة هذا الدين الحنيف ، إذ تنوعت علومه ، وتعددت مصادره ، ومن مؤلفاته ما هو مطبوع ، ومنها ما هو في طي النسيان .

لذا أردتُ أن أُسهم في تحقيق هذا الكتاب : (فتح المنان في تفسير القرآن) للإمام قطب الدين الشيرازي (رحمه الله) هذا الجهد المبارك والعمل الجليل ، الذي خدم به كتاب الله المجيد ، فكان له ذكراً في دنياه ، وأجراً في آخراه .

الكلمات المفتاحية: صفة الجنة، تفسير فتح المنان، قطب الدين الشيرازي، سورة الزمر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

The Description of Paradise in the Interpretation of Fath al-Manan by Qutb al-Din al-Shirazi (D. 710 AH) through Surat al-Zumar (A study and investigation)

Majid Hamid Muhammad Al-Shugairi
Prof. Dr. Akram Abdel Khalif

College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

The science of tafsir is for the sake of the sciences and the most beneficial ones, and you have spent your enthusiasm and effort in it. Because the Noble Qur'an is an inexhaustible sea, and its wonders do not perish through it. And for what was written in the interpretation of the Book of God, Imam Qutb al-Din al-Shirazi (may God have mercy on him).

He is among the group of our distinguished former scholars, they did not leave a chapter without knocking on it, and there is no knowledge without knowing its usefulness without taking it. His sciences are numerous, his sources are numerous, and some of his books are printed, some of which are in limbo.

That is why I wanted to contribute to the realization of this book: (Fath Al-Mannan in the Interpretation of the Qur'an) by Imam Qutb Al-Din Al-Shirazi (may God have mercy on him) this blessed effort and great work, with which he served the Glorious Book of God, and he was mentioned in this world, and a reward in the next.

Keywords: description of Paradise, the interpretation of Fath Al-Mannan, Qutb Al-Din Al-Shirazi, Surat Al-Zumar.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

النص المحقق

أولاً عدد الجنان، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قول الله تعالى:{ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**}[1]، قال: ((**جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ، عَلَى وَجْهِهِ تعالى فِي جَنَّةِ عَدْنٍ**)) [2]، ثم أنظروا الى أبواب الجنة فإنها كثيرة بحسب أصول الطاعات، كما أن أبواب النار بحسب أصول المعاصي. قال أبو هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنهُ)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ من ماله فِي سَبِيلِ الله دعي مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ كلها، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): واللَّهِ مَا عَلَى أحدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ من أيها دعي، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْها كُلِّهَا، قَالَ: « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**)) [3]. وعن عاصم بن ضمرة[4] عن علي (كرم الله وجهه) إنه ذكر النار فعظم أمرها وذكرها ذكراً لا أحفظه ثم قال:{ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا}[5] حتى إذا وصلوا الى باب الجنة وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان ، فيعمدوا الى احدهما كأنما أمروا به، فشربوا منها فأذهبت ما في بطونهم من أذى وبأس، ثم عمدوا الى الأخرى ، فيتطهروا منها، فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تتغير أشعارهم بعدها أبداً، ولا تشعث رؤوسهم، كأنما دهنوا بالدهان[6]، ثم أنتهوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ}[7]، ثم تلقاهم الولدان يطيفون بها كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم[8]، يقدم عليهم من غيبة يقولون لهم: أبشروا فقد أعد الله لكم من الكرامة[9] كذا، ثم ينطلق غلام من أولئك الغلمان الى بعض أزواج أحدهم من الحور العين فيقول: قد جاء فلان – بأسمه الذي [ظ153أ] /ظ152ب/ كان يدعى به في الدنيا– فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته، وهو بأثري فيستخفها الفرح حتى تقوم على أُسكفة بابها[10]، فإذا أنتهى الى منزله نظر الى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأحمر وأصفر من كل لون، ثم يرفع رأسه فينظر الى سقفه فإذا مثل البرق، ولولا أن الله تعالى قدره لخيف أن يذهب بصره ثم يطاطيء رأسه، فإذا أزواجه { وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ}[11] ثم أثنوا فقالوا: { الْحَمْدُ لِلَّهِ

---

[1] سورة الرحمن: الآية (46).
[2] صحيح البخاري ، كتاب: تفسير القرآن، باب قوله:{ ومن دونهما جنتان}[الرحمن:62] ،145/6، رقم الحديث (4878).
[3] صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب الريان للصائمين،25/3، رقم الحديث (1897).
[4] و:عاصم بن ضمرة السلولي، الكوفي، قيل: إنه أخو عبد الله بن ضمرة، توفي سنة (74ه). ينظر: المعجم الصغير لرواة الحديث، لأبن جرير الطبري:261/1؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: 498/13 .
[5] سورة الزمر: من الآية(73).
[6] ينظر: جامع البيان، للطبري:339/21.
[7] سورة الزمر: من الآية(73).
[8] الحميم: القريب الذي توده ويودك. تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (حم)، 11/4.
[9] الكرامة: هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجًا. وما يكون مقرونًا بدعوى النبوة يكون معجزة . التعريفات، للجرجاني: 184 .
[10] أسكفة بابها: يقصد بها عتبة الباب التي يوطأ عليها. ينظر: العين، للفراهيدي، مادة (سكف)، 315/5، ومجمع بحار الأنوار، لجمال الدين الكجراتي، مادة(اسكف)، 57/1.
[11] سورة الغاشية: الآيات (14-16).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ }[1]، وذكر الحديث إلى انقضائه[2] ، وقال النبي(صلى الله عليه وسلم): **((آتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ)) "[3]**[4].

" ثم تأمل الآن في غرف الجنة واختلاف درجات العلو فيها، فإنَّ الآخرةَ أكبرُ درجاتٍ وأكبرُ تفضيلاً، وكما أن بين الناس في الطاعاتِ الظاهرةِ والأخلاقِ الباطنةِ المحمودةِ تفاوتاً ظاهراً[5]، فكذلك فيما يجازون به تفاوتٌ ظاهرٌ، فإن كنت تطلب أعلى الدرجات والأخلاق[6]، فأجتهد أن لا يسبقك أحد بطاعة الله، فقد أمرك ربك بالمسابقة والمنافسة فيها، فقال تعالى: **{[وَسَارِعُوا][7] إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ}**[8]، وقال تعالى: **{خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}**[9]، والعجب أنه لو تقدم عليك أقرانك أو جيرانك بزيادة درهم أو بعلو بناء لثقل ذلك عليك وضاق به ذرعك وتنغص عليك بسبب الحسد عيشكَ وأحسن أحوالك أن تستقر في الجنة وأنت لا تسلم فيها من أقوام يسبقونك بلطائف لا توازيها الدنيا بحذافيرها ، فقد قال أبو سعيد الخدري[10](رَضِيَ اللهُ عَنهُ)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاؤُنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ))** [11]، وقال أيضاً: **((إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ من أفاق السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا))** [12]، وقال جابر[13](رَضِيَ اللهُ [و154أ] /و153ب/ عَنهُ)، قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((أَلَا أُحدثُكُمْ بِغُرَفِ**

---

(1) سورة الاعراف: من الآية (43).
(2) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري: 441/12؛ والكشف البيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: 258/8؛ والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي: 6392/10.
(3) صحيح مسلم، ، كتاب: الإيمان، باب: في قول النبي (صلى الله عليه وسلم): « أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياءِ تبعاً»، رقم الحديث(197)، 188/1 .
(4) إحياء علوم الدين، للغزالي: 536/4-537.
(5) الظاهر: عرف الأصوليون الظاهر بتعريفات عدة: قد عرفه الإمام السرخسي بأنه: « ما يعرف المراد منه بنفس السماع من غير تأمل » . أصول السرخسي، 163/1.
(6) ساقطة من: ب.
(7) ما بين المعقوفتين في النسختين: (وسابقوا)، والصواب ما أثبته من المصحف الشريف.
(8) سورة آل عمران: من الآية (133) .
(9) سورة المطففين: من الآية (26) .
(10) هو: سعد بن مالك بن سنان بن الخزرج أبو سعيد الأنصاري، أول مشاهده الخندق، كان ممن حفظ عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) سننا كثيرة ، توفي سنة(74). ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم:1260/3؛ والاستيعاب، لابن عبد البر:602/2؛ والاصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: 78/3.
(11) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء، 2177/4،رقم الحديث(2831).
(12) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب مناقب أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، 607/5، رقم الحديث (3658). قال الترمذي: « هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد».
(13) هو: الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية وهو صبي ، وقيل شهد بدراً، توفي سنة(78ه)، وقيل غير ذلك. ينظر: أسد الغابة، لأبن الأثير: 492/1؛ والإصابة في تمييز الصحابة، لأبن حجر العسقلاني: 545/1.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

أَهْلِ الْجَنَّةِ، قال: قُلْتُ: بَلَى يا رسول الله، بِأَبِينَا أنت وَأُمِّنَا قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا مِنْ أَصناف الْجَوَاهِرِ كلها يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، وفِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَالذات والسرور مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، قال: قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف، قال: لِمَنْ أَفْشَى السَّلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَصَلَّى بالليل وَالنَّاسُ نِيَامٌ)) [1] "[2].

وسئل (صلى الله عليه وسلم) عن قوله تعالى:{ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ}[3] قال: **((قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فِي ذلك القَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّد[4] أَخْضَرَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا من الطعام، فِي كل بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفَةً وَيُعْطِي الْمُؤْمِن [5] في كل غداة_ يعني مِنَ الْقُوَّةِ _ مَا يَأْتِي عَلَى ذلك أجمع))** [6].

وأما صفة حائط الجنة وأرضها وأشجارها وأنهارها: تأمل رحمة الله في صورة الجنة، وتفكره في غبطة سكانها، وفي حسرة من حرمها، لقناعته بالدنيا عوضاً عنها، قال أبو هريرة (رَضيَ اللهُ عَنهُ)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :« **إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ترابها الزعفران وطينها المسك** »[7].

وسئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن صفة الجنة، فقال: **((درمكةٌ[8] بيضاءُ مسكٌ خالصٌ))** [9].

وقال أبو هريرة (رَضيَ اللهُ عَنهُ)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْقِيَهُ اللَّهُ الْخَمْرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتْرُكْهَا فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْسُوَهُ اللَّهُ الْحَرِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتْرُكْهُ فِي الدُّنْيَا))** [10]، وقال: **((أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلَالٍ، أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ مِسْكٍ))** [11].

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم ، 356/2. قال الألباني: «الحديث ضعيف». ضعيف الترغيب: 244/2.
[2] إحياء علوم الدين، للغزالي: 537/4.
[3] سورة التوبة: من الآية (72).
[4] زُمُرُّد :جمع (زُمُرُّدة) حجر كريم أخضر اللَون شديد الخضرة، شفاف، وأَشده خضرة أجوده وأصفاه جوهرًا . ينظر: معجم اللغة العربية، د. أحمد مختار، مادة(زمرد)، 995/2.
[5] في (ب): (في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة المؤمن)، أي تقديم وتأخير في عبارة المصنف.
[6] الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب جسر بن فرقد عن الحسن عن عمران، 160/18، رقم الحديث(353). قال الهيثمي: رواهُ الطبراني، وفيه جِسرُ بن فرقدٍ، وهو ضعِيفٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 420/10.
[7] الحديث أخرجه البزار في مسنده(البحر الزخار)، باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك، 274/16، رقم الحديث (9467). قال الألباني: « الحديث صحيح لغيره ». الترغيب والترهيب: 259/3.
[8] الدرمكة: هي الحواري. ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، 422/1؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن لابن الأثير، مادة (درمك)، 114/2.
[9] الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد، 151/14، رقم الحديث (5213).
[10] الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من أسمه مقدام، 363/8، رقم الحديث (8879). قال الهيثمي: « رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات ». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 76/5.
[11] الحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير، باب عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي، 326/2، رقم الحديث (319).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

وقال أبو هريرة(رَضيَ اللهُ عَنهُ)، قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((**إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عام لا يقطعها، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}**[1]))[2].

وقال أبو امامة[3](رَضيَ اللهُ عَنهُ):« كَانَ أَصْحَابُ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُونَ: **إِنَّ الله عز عز وجل لينفعنا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ، أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ [ظ154أ] /ظ153ب/ فِي القرآن شَجَرَةً مُؤْذِيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى أن فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا هِيَ؟» قَالَ: السِّدْرَ، فَإِنَّ لَها شَوْكًا، فَقَالَ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "أن الله تعالى يقول: {فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ}**[4] **خَضَّدَ اللَّهُ شَوْكَهُ، فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، ثم تفتق الثَّمَرِ مِنْهَا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا من الطَعَامِ، وَمَا فِيهِا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَر))**[5].

وقال جَرِيرِ بن عبد الله[6](رَضيَ اللهُ عَنهُ): « **نَزَلْنَا الصَّفَاحَ فَإِذَا رَجُلٍ نَائِمٍ تحت شَجَرَةٍ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أن تَبْلُغُهُ، فَقَلَت لِلْغُلَامِ: انْطَلِقْ بِهَذَا النِّطْعِ فَأَظِلَّهُ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ إِذَا هُوَ سَلْمَانُ(رَضيَ اللهُ عَنهُ)، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا جَرِيرُ، تَوَاضَعْ لِلَّهِ، فَإِنَّه مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ، هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟، قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: ظُلْمُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَخَذَ عُويدًا لَا أَكَادُ أَرَاهُ من صغره، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ، لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا الْعُودِ لَمْ تَجِدْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ أَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟ قَالَ: «أُصُولُهُ اللُّؤْلُؤُ وَالذَّهَبُ وَأَعْلَاهُا الثَّمَرُ»**[7] ". رواه البيهقي[8] بإسناد حسن[9].

وأما لباس أهل الجنة وفرشهم وسررهم وأرائكهم وخيامهم: ففيها آيات وأخبار كثيرة قال الله تعالى: { **يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ**}[10]. وروى أبو هريرة(رَضيَ اللهُ عَنهُ) أن النبي(صلى الله عليه

---

(1) سورة الواقعة: الآية (30).
(2) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، 119/4، رقم الحديث(3252).
(3) هو: الصحابي الجليل صُدَي بن عجلان بن وهب، أبو امامة الباهلي، ويقال ابن عمرو، صاحب النبي(صلى الله عليه وسلم) نزيل حمص، روى علماً كثيراً. توفي سنة(86ه)، وقيل(81ه). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: 395/4؛ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للخزرجي:175/1.
(4) سورة الواقعة: الآية (28).
(5) الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، باب: في صفة الجنة وما أعد الله فيها، 74/2.
(6) هو: جرير بن عبد الله البجلي، أبو عمر أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وتوفي بالسراة سنة (51ه). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد:22/6؛ و علماء الأمصار، لأبي حاتم البستي:76/1؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 530/2.
(7) البعث والنشور، للبيهقي، باب ما جاء في أشجار الجنة وأنهارها وثمارها وظلالها، 191/1، رقم الحديث(288). قال الألباني: رواه البيهقي بأسناد حسن. صحيح الترغيب والترهيب: 264/3.
(8) هو: الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر الخراساني الشافعي، أحد أئمة الحديث، كتب الحديث وحفظه منذ صباه وتفقه وبرع، جمع بين الحديث والفقه، من تصانيفه (البعث والنشور)، (وشعب الإيمان)، (والسنن الكبرى والصغرى)، وغيرها، توفي سنة(458ه). ينظر: الأنساب، للسمعاني:412/2؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 363/13-365؛ وتذكرة الحفاظ، للذهبي:219/3.
(9) ساقطة من النسخة: ب وما أثبته من أ .
(10) سورة الحج: من الآية (23).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

وسلم) قال: ((**من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، وفيها مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعْتُ ولا خطر عن قلب بشر**)) [1]، **وقال رجل : يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أم نسج نسج تنسج فسكت رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَضَحِكَ بعض القوم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ((مم تضحكون من جاهل يسأل عالماً، ثم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بل ينشق عنها ثمر الجنة قالها مرتين**)) [2] ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى الله عليه وسلم): ((**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ [و155أ] /و154ب/ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ**[3] **الأَلُوَّةُ**[4]**، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا**»[5]، وفي رواية: «**على كل زوجة سبعون حلة**))[6].

وقال(صلى الله عليه وسلم) في قول الله عز وجل: { **يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ**}[7]، قال ((**إن عليهم التيجان إن إن أدنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب**))[8].: **قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**[9] :« **الخيمةُ درةٌ مجوفةٌ، فرسخٌ في فرسخٍ لها أربعةِ آلاف مصراعٍ من ذهبٍ**»[10]. وقال أبو سعيد الخدري(رضي الله عنه)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)في قوله تعالى:{وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ}[11]، **قال: ((ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض))** [12]

---

(1) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة، 2181/4، رقم الحديث(2836).

(2) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 638/13، رقم الحديث(14562). قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 415/10.

(3) مجامرهم: جمع مجمرة: وهي المبخرة سميت بذلك؛ لأنها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور. ينظر: لسان العرب، لابن منظر، مادة(جمَرَ)، 144/4؛ والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، فصل الجيم، 367/1.

(4) الألوة: العود الهندي الذي يتبخر به. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، فصل الألف، 41/14؛ والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، فصل الهمزة، 1260/1.

(5) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، 118/4، رقم الحديث (3245).

(6) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب في صفة نساء أهل الجنة، 677/4، رقم الحديث (2535). وتمام الحديث «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا». وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح».

(7) سورة الكهف: من الآية (31).

(8) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، 695/4، رقم الحديث (2562). قال الترمذي: « هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين».

(9) في المصنف لأبي شيبة، يروي هذا الحديث وينسبه لابن عباس بقوله: (قال ابن عباس..).

(10) المصنف، لأبن أبي شيبة، باب ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، 41/7، رقم الحديث (34058). قال الألباني: «الحديث صحيح». صحيح الترغيب: 260/3.

(11) سورة الواقعة : الآية (32).

(12) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة، 679/4، رقم الحديث (2540). قال الترمذي: « هذا حديث غريب لا نعرفه ألا من حديث رشدين بن سعد ».

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

وأما طعام أهل الجنة: فقد ذكر الله تعالى في القرآن من الفواكه والطيور السمان والمن والسلوى والعسل واللبن وأصناف كثيرة لا تحصى، قال الله تعالى: **{كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا}**[1]، وذكر الله تعالى شراب أهل الجنة في مواضع كثيرة، وقد قال ثوبان[2] مولى رسول الله(صلى الله عليه وسلم): « **كنت قائماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فجاءه حبر من أحبار اليهود فذكر له أسئلة إلى أن قال: فمن أول الناس إجازة؟، يعني على الصراط، فقال:" ((فقراء المهاجرين))، فقال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: ((زيادة كبد النون)) قال: فما غداؤهم على أثرها؟ قال: ((ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل في أطرافها)) قال: فما شرابهم عليه؟ قال: ((من عين فيها تسمى سلسبيلاً)) فقال صدقت»**[3]**.** وقال زيد بن أرقم[4](رضي الله عنهما): « **جاء رجل من اليهود إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، وقال لأصحابه: إن أَقَرَّ لي بها خصمته، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطي قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع))، فقال اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((حاجتهم عَرَقٌ يفيض من جلودِهم مثل المسك [ظ155أ]/ظ154ب/ فإذا البطن قد ضمر))**[5]**.** وقال ابن مسعود[6](رضي الله عنه) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً))** [7]، وقال حذيفة[8](رضي الله عنه) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إن في الجنة طيراً أمثال البخاتي، قال أبو بكر: إنها لناعمة يا رسول الله، قال: أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر))** [9]. وقال عبد الله بن عمر[1] في قول الله تعالى: **{ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ**

---

[1] سورة البقرة: من الآية (25).

[2] هو: ثوبان بن بجدد أبو عبد الله مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، صحابي جليل وأحد رواة الحديث، توفي سنة (54). ينظر: معرفة الصحابة، لأبن منده: 359/1؛ وأُسد الغابة، لأبن الأثير: 480/1.

[3] الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما، 252/1، رقم الحديث (315).

[4] هو: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري، الخزرجي، نزيل الكوفة، من مشاهير الصحابة، شهد غزوة موته وغيرها، توفي سنة(66ه) ،وقيل (68ه). ينظر: الطبقات الكبرى، لأبن سعد: 96/6؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 165/3-168.

[5] الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى{ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين}، 250/10، رقم الحديث (11414). والحديث الذي نصه في سنن النسائي: «حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ». قال البوصيري: «اسناده صحيح». إتحاف الخيرة المهرة، لابن قايماز البوصيري : 236/8.

[6] هو: الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن ، من أكابر الصحابة فضلاً وعملاً وقرباً من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، صاحب نعلي النبي (صلى الله عليه وسلم) وسواكه، توفي سنة(32ه). ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير: 381/3؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي:461/1 .

[7] الحديث أخرجه البزار في مسنده، باب عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود، 401/5، رقم الحديث(2032). قال الهيثمي: رواه البزار وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : 414/10؛ وإتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري:235/8.

[8] هو :الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان بن حسيل بن جابر العبسي، أبو عبد الله المشهور بحذيفة بن اليمان صاحب سر النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنافقين، توفي سنة(36ه). ينظر: الاستيعاب، لأبن عبد البر: 334/1؛ وأُسد الغابة، لأبن الأثير: 706/1.

[9] الحديث أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه)، 34/21، رقم الحديث(13311). وان حديث حذيفة « إن في الجنة طيراً أمثال البخاتى» هو حديث غريب من حديث حذيفة ولأحمد من حديث أنس بإسناد صحيح هو: «

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ}[2]، قال:« يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الأخرى» [3]، وقال عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه): « ومزاجه من تسنيم قال يمزج لأصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفاً» [4]." وقال أبو الدرداءِ[5](رضي الله عنه)، فِي قَوْلِهِ تعالى: **{خِتَامُهُ مِسْكٌ}**[6]، قَالَ: «هو شراب أبيضُ مثلُ الفضةِ يَخْتِمُونَ بِهِ آخرَ شرابهم، لو أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا أَدْخَلَ يَدَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا لم يَبْقَ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَجَدَ رِيحَ طِيبِهَا» [7].

صفة الحور العين والولدان: فقد تكرر في القرآن أوصافهم ووردت الأخبار بزيادة شرح فيه، روى أنس[8] (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: **((غدوةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أو روحةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قِدمه من الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نساء أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ وملأت مَا بَيْنَهُمَا ريحاً، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))** [9]، والنصيف: الخمار[10]. وقال أبو سعيد الخدري(رضي الله عنه)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قوله تعالى: **{كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ}**[11]، قال: **((تنظر إلى وجهها في خدرها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك))**[12]. وقال أنس(رضي الله عنه)، قالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم): **((لَمَّا أُسْرِيَ بِي دَخَلْتُ فِي الْجَنَّةَ مَوْضِعًا يُقال له الْسرح عَلَيْهِ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، وَالزَّبَرْجَدِ[13] الْأَخْضَرِ، وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ [و156أ] /و155ب/، فقيل لي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا النِّدَاءُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمَقْصُورَاتُ فِي الْخِيَامِ أَسْتَأْذِنَ**

إِنَّ طير الجنة كَأَمْثَالِ الْبُخْت، تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّة " فَقَالَ أَبُو بَكْر: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ: " أَكَلَتُهَا أَنعم مِنْهَا " قَالَهَا ثَلَاثًا " وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ » . قال المنذري: رواه أحمد بإسناد جيد. الترغيب والترهيب: 526/4.

[1] هو: الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغير وهاجر معه الى المدينة ، توفي سنة (64ه). ينظر: أسد الغابة، لأبن الأثير: 336/3؛ ووفيات الأعيان، لأبن خلكان: 28/3.

[2] سورة الزخرف: من الآية (71).

[3] إحياء علوم الدين، للغزالي: 540/4 .

[4] المصدر نفسه، 540/4.

[5] أبو الدرداء : هو الصحابي الجليل عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، الإمام القدوة ، قاضي دمشق، وصاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حكيم الأمة وسيد القراء ، توفي سنة(32ه). ينظر: الطبقات الكبرى، لأبن سعد: 274/7؛ الاستيعاب، لأبن عبد البر: 1227/3؛ وأسد الغابة، لأبن الأثير: 94/6.

[6] سورة المطففين: الآية(26).

[7] تفسير مجاهد، 712/1؛ وإحياء علوم الدين، للغزالي: 540/4؛ ومفاتيح الغيب، للفخر الرازي: 93/31.

[8] هو الصحابي الجليل أبو حمزة أنس بن مالك بن النظر النجاري الخزرجي الأنصاري، خادم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ، أختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة (91ه)، وقيل(92ه)، وقيل سنة(93ه). ينظر: الاستيعاب، لأبن عبد البر:110/1؛ والإصابة في تمييز الصحابة، لأبن حجر العسقلاني:275/1 .

[9] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب الحور العين وصفتهن، 17/4، رقم الحديث(2796) .

[10] اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البرماوي: 69/16؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبن الملقن: 82/30.

[11] سورة الرحمن: الآية(58) .

[12] الحديث في البعث والنشور، للبيهقي، باب ما جاء في صفة حور العين والولدان والغلمان، 211/1، رقم الحديث(339).

[13] الزبرجد: هو جوهرٌ معروف. ينظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة(زبرجد)، 134/1 ؛ والمصباح المنير، للفيومي، مادة(زبر)، 250/1.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

رَبَّهُنَّ فِي السَّلَامِ عَلَيْكَ، فَأَذِنَ لَهُنَّ فَطَفِقْنَ يَقُلْنَ: نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قوله تعالى: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}[1]»[2].

"وقال مجاهد[3] في قوله تعالى: **{وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ}**[4] ، قَالَ: طهرنَ مِنَ الْحَيضِ والغائط والبول والبزاقِ وَالنُّخام والمنِيِّ والولادة "[5]. " وقال الأوزاعي[6] في قوله تعالى: **{فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}**[7]، قال: افتضاض الابكار"[8]. **وقال رجل: يا رسول الله أيباضع أهل الجنة؟ فقال (صلى الله عليه وسلم): ((يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم))** [9]. وقال عبد الله بن عمر (رضي الله عنه): « أدنى أهل الجنة منزلة من يسعى معه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه»[10]، وَقَالَ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن** مقدار عمره في الدنيا))[11]، وَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ العِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الخَلَائِقُ مِثْلَهَا»، قَالَ:" يَقُلْنَ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ))**[12].

وقال يحيى بن أبي كثير[13] في قوله تعالى: **{فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}**[14]، قال: «هو السماع في الجنة[15].

وقال أنس(رضي الله عنه)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ يَقُلْنَ: نَحْنُ**

---

(1) سورة الرحمن: الآية (72) .
(2) الحديث في البعث والنشور، للبيهقي، باب ما جاء في صفة حور العين والولدان والغلمان، 215/1، رقم الحديث (340) .
(3) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي، ، الأمام، التابعي، المقريء المفسر الحافظ، مولى بني مخزوم، شيخ القراء والمفسرين، توفي سنة (104ه). ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: 71/1؛ طبقات المفسرين، للداوودي: 305/2 .
(4) سورة البقرة: من الآية (25) .
(5) تفسير مجاهد بن جبر: 198/1.
(6) الأوزاعي: هو عبد الله بن عمر بن يحمد أبو عمرو الأوزاعي الدمشقي، الحافظ، شيخ الاسلام، إمام الديار في الفقه والزهد ، وأحد الكتاب المترسلين، توفي سنة(157ه). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبن خلكان: 127/3؛ وطبقات الحفاظ، للذهبي: 134/1؛ والأعلام، للزركلي: 320/3.
(7) سورة يس: من الآية (55).
(8) تفسير القرآن من الجامع، لابن وهب: 22/2.
(9) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة، 677/4، رقم الحديث(2536). والحديث الذي الذي نصه هو: «يُعْطَى المُؤْمِنُ فِي الجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الجِمَاعِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ». قال الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب».
(10) إحياء علوم الدين، للغزالي: 541/4.
(11) الحديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني، في كتاب العظمة، باب صفة السموات، 1091/3، رقم الحديث(589). قال العراقي: أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث ابن أبي أوفى وإسناده ضعيف. المغني عن حمل الأسفار، للعراقي: 1930/1.
(12) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في كلام الحور العين، 696/4. قال الترمذي: «حديث غريب».
(13) هو: أبو نَصْر يَحْيى بن أبي كثير ، رَوَى عن أنس ، وأبي سَلَمَة بن عَبْد الرَّحْمن ، وعَبد الله بن أبي قَتَادَة ، رَوَى عَنْه أَيُّوب ، وهِشَام الدستوائي ، والأَوْزَاعِيّ. ينظر: المؤتلف والمختلف، للدارقطني: 2206/4.
(14) سورة الروم: من الآية(15).
(15) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: 296/7؛ تفسير القرآن، للسمعاني: 201/4.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

الْحُورُ الْحِسَانُ، هُدِينَا لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ)) [1] ، وقال أبو أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ نِسَاءٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، تُغَنِّينَهُ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَلَكِنْ بِتَمْجِيدِ اللهِ وَتَقْدِيسِهِ))** [2].

"روى [أسامة] [3] بن زيد[4](رضي الله عنهما)عن النبي (صلى الله [ظ156أ] /ظ155ب/ عليه وسلم) أنه قال لأصحابه: **((أَلَا هل من مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، فِي خير ونعمة، فِي مَقَامٍ أَبَدًا، وَنَضْرَةٍ، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ، قَالُوا: نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى، ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ))** [5]، وجاء رجل إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال له: **يَا رَسُولَ اللَّهِ، أهل أهل فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَإِنها تعجبني، قَالَ: ((إِنْ أحببت ذلك أتيت بفرس من يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فَيطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حيث شِئْت، وقال له رجل آخر: أن الابل تعجبني، فهل في الجنة من أبل؟ فَقَالَ: يَا عبد الله إِنْ أَدْخَلَت الْجَنَّةَ فلك فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ))** [6]، وعن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه) قال، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إن الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة))** [7]، وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير هذا إلى سرير هذا فيلتقيان ويتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول: يا أخي تذكر يوم كذا في مجلس كذا فدعونا الله فغفر لنا))** [8]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إن أهل الجنة جرد مرد بيض جعاد مكحولون أبناء ثلاث وثلاثين على خلق أبيهم آدم طولهم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع))** [9]، [9]، وَقَال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((أن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم وثنتان وسبعون زوجة،**

---

[1] الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه محمد، 312/6، رقم الحديث (6497). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 419/10.

[2] الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب خالد بن معدان عن أبي أمامة (رضي الله عنه)، 95/8، رقم الحديث (7478). قال العراقي: أخرجه الطبراني بإسناد حسن. المغني عن حمل الأسفار، للعراقي:1931/1.

[3] ما بين المعقوفتين في الأصل، ب: (امامة)، وما أثبته من الحديث الشريف هو الصواب.

[4] هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس، المولى الأمير الكبير، حب رسول الله ومولاه، شهد يوم مؤتة مع والده، توفي في آخر خلافة معاوية. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: 496/2 .

[5] الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، باب صفة الجنة، 1448/2، رقم الحديث (4332). قال الألباني: الحديث ضعيف. ضعيف الترغيب والترهيب، للألباني:245/2.

[6] الحديث في الزهد والرقائق لابن المبارك، باب في صفة الجنة وما أعد الله فيها، 77/2. قال الألباني: الحديث حسن لغيره. لغيره. صحيح الترغيب والترهيب، للألباني: 271/3.

[7] الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، باب صفة الجنة، 4152/2، رقم الحديث(4338). قال العراقي: أخرجه ابن ماجه وقال: حسن غريب. المغني عن حمل الأسفار، للعراقي: 1931/1.

[8] الحديث أخرجه البزار في مسنده، باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك، 202/13، رقم الحديث (6668). قال العراقي: أخرجه البزار من رواية الرّبيع بن صبيح عن الحسن عن أنس وقال: لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد تفرد به أنس والربيع بن صبيح ضعيف جدا. المغني عن حمل الأسفار، للعراقي: 1932/1.

[9] الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في سن أهل الجنة، 682/4 ، رقم الحديث (2545). والحديث ليس بالنص ونصه هو: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً». قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء وإن عليهم التيجانَ، وإن أدنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب)) [1]، وقال(صلى الله عليه وسلم): **((نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقتب، وإذا طيرها كالبخت وإذا فيها جارية فقلت يا جارية لمن أنت فقالت لزيد بن حارثة وإذا في الجنة ما لَا عين رأت ولَا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر))** [2]، وقال كعب[3]:« خلق الله [و157أ] /و156ب/ تعالى آدم (عليه السلام) بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده، ثم قال لها: تكلمي فقالت: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[4]» [5] ، وقال الحسن البصري[6]: « إن رمان الجنة مثل الدلاء، وإن أنهارها من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغير له طعم، ومن خمر لذيذ لشارب، ومن عسل مصفى لم تصفه الرجال، ومن خمر لذة للشاربين، لا تسفه الأحلام ولا تصدع منها الرؤوس، وإن فيها مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعْتُ ولا خطر على قلب بشر ملوك ناعمون، أبناء ثلاث وثلاثين، في سن واحد طول أحدهم ستون ذراعاً في السماء كحل جرد مرد قد أمنوا العذاب، واطمأنت بهم الدار وإن أنهارها لتجري على رضراض من ياقوت وزبرجد، وإن عروقها ونخلها وكرمها اللؤلؤ وثمارها لا يعلم علمها إلا الله تعالى، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة، وإن لهم فيها خيلاً وإبلاً هفافة رحالها وأزمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها، وأزواجهم الحور العين، كأنهن بيض مكنون وإن المرأة لتأخذ بين إصبعيها سبعين حلة فتلبسها، فيرى مخ ساقها من وراء تلك السبعين حلة، قد ظهرت أخلاقهم من السوء وأجسادهم من الموت لا يتغوطون، وإنما هو حبشاء ورشح كرشح المسك، لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا، وأن أدناهم منزلة، من يمد له في بصره وملكه مسيرة مائة عام، في قصور الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ، وإن في الجنة لياقوتة فيها سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، ليس فيها صدع ولا ثقب» [7].

وقال مجاهد: « إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي» [8]، وقال أبو هريرة(رضي الله عنه): « إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء، العيناء، إذا مشت مشى عن يمينها، ويسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر» [9]، وقال يحيى بن معاذ[10]:« ترك الدنيا شديد، وفوت الجنة أشد، وترك الدنيا مهر الآخرة»، وقال

---

(1) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء ما لأهل الجنة من الكرامة، 695/4، رقم الحديث (2562). قال الترمذي: « هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين ».

(2) الحديث لم أجده في كتب الحديث، وإنما وجدته في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: 194/9.

(3) هو: كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) سنة(32ه). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: 472/4.

(4) سورة المؤمنون: الآية(1).

(5) إحياء علوم الدين، للغزالي: 542/4.

(6) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، الإمام، الزاهد، الورع، له كتاب في التفسير، توفي سنة (110ه). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: 156/7؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي:563/4.

(7) إحياء علوم الدين، للغزالي: 541/4-543.

(8) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: 73/24.

(9) إحياء علوم الدين، للغزالي: 543/4.

(10) هو: أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي ، الواعظ، الزاهد، له مواعظ مشهورة، توفي (رحمه الله) سنة(258ه). ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 212/14؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 15/13.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

أيضاً: «في طلب الدنيا ذُل النفوس [ظ157أ]/ظ156ب/ وفي طلب الآخرة عز النفوس، فيا عجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى، ويترك العز في طلب ما يبقى» [1].

أما صفة رؤية الله جل جلاله والنظر إلى وجه ففيه أدلة كثيرة: منها قوله تعالى: **{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ}**[2]، وهذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى، وهي اللذة الكبرى التي ينسى فيها نعيم أهل الجنة، وقد ذكرناه حقيقتها فيما تقدم، وقد شهد لها الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقده أهل البدعة، قال جرير بن عبد الله[3] (رضي الله عنه): كنا جلوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فرأى القمر ليلة البدر، فقال: ((إنكم ترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، فافعلوا ثم قرأ : **{ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها}**[4]»[5]. وعن صهيب[6] (رضي الله عنه) قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى: **{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ}**[7] قال: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، يريد أن ينجزكموه قالوا: ما هذا الموعد؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار، قال: فيرفع الحجاب وينظرون إلى وجه الله عز وجل فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إليه)) [8] ، "وقد روى حديث الرؤيا جماعة من الصحابة وهذه هي غاية الحسنى ونهاية النعمى، وكل ما فصلناه من التنعم عند هذه النعمة ينسى وليس لسرور أهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى، بل لا نسبة لشيء من لذات الجنة إلى لذة اللقاء، اللهم لا تحرمنا ذلك ومتعنا به بفضلك وكرمك"[9]، ثم قال تعالى: { **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ**}[10]، " حال من الملائكة واحده حاف. وقالت فرقة: لا واحد لقوله: حَافِّينَ لأن الواحد لا يكون حافا، إذ الحفوف الإحداق بالشيء، وهذه اللفظة مأخوذة من الحفاف وهو الجانب"[11]، ومنه قول الشاعر:

---

[1] إحياء علوم الدين، للغزالي: 543/4.
[2] سورة يونس : من الآية (26).
[3] هو: جرير بن عبد الله البجلي، أبو عمر، أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وتوفي بالسراة سنة(51ه). ينظر: الطبقات الكبرى، لأبن سعد: 22/6؛ ومشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم البستي: 76/1؛ ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم: 591/2.
[4] سورة طه: الآية (130).
[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس}، 139/6، رقم الحديث (4851).
[6] هو: صهيب بن سنان بن خالد المعروف بالرومي، صاحب رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، شهد بدرا معه، وتوفي سنة(38ه). ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: 13/237-238؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي: 2/17-18 .
[7] سورة يونس: من الآية (26).
[8] الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب أثبات رؤية المؤمنين في الآخرة، 163/1، رقم الحديث (297). والحديث ليس بالنص ونصه هو: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ".
[9] إحياء علوم الدين، للغزالي: 543/4 .
[10] سورة الزمر: من الآية (75).
[11] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية: 611/4.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

له لحظات عن حفافي سريره ... إذا كرها فيها عقاب ونائل[1]

أي: عن جانبيه[2]. [و158أ] /و157ب/ **{مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ}**[3]؛ أي: محدقين محيطين بالعرش، مطيفين بحافته وجوانبه، ومن لابتداء الغاية؛ أي: ابتداء حفوفهم من حول العرش الى حيث شاء الله تعالى. وقيل: من هنا أيده. **{يُسَبِّحُونَ}، حال من الضمير في حافين، { بِحَمْدِ رَبِّهِمْ}**، أي: يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر، أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح وذلك للتلذذ دون التعبد، لزوال التكليف في ذلك اليوم، وقيل: تسبيحهم يأتي بحمد الله وفضله، وقيل: تسبيحهم هو بترديد حمد الله تعالى وتكراره[4]،**{ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ}**، أي بين الانبياء والأمم ، أو بين أهل الجنة وأهل النار، **{بِالْحَقِّ}**؛ أي بالعدل[5]،**{وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** ؛ أي يقول أهل الجنة شكراً حين دخلوها وتم وعد الله لهمكما. قال تعالى: **{ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ }**[6][7]، ابتدأ الله سبحانه وتعالى ذكر الخلق بالحمد في قوله: **{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ}**[8]، وختم بالحمد في آخر الأمر وهو استقرار الفريقين في منازلهم، فنَّبه ذلك على تحميده في أبتداء كل أمر وخاتمه"[9]، وهذا القول ختم الأمر، وقول جزم عند فصل القضاء يعني: أن هذ الحاكم العادل ينبغي أن يحمد يحمد عند نفوذ حكمه وإكمال قضاءه، ومن هذه الآية جعلت الحمد لله رب العالمين خاتمة المجالس والمجتمعات في العلم"[10]. وقال ابن عطية[11] (رحمه الله):" وجعل الله **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[12] فاتحة كتابه، فبه يبدأ كل أمر وبه يختم، وحمد الله تعالى وتقديسه ينبغي أن يكون من المؤمن"[13].

كما قال الشاعر:

وآخِرُ شَيءٍ أَنت في كلِّ هَجعَةٍ ... وأَوَّلُ شَيءٍ أَنتِ عِندَ هُبُوبي[14]

هذا آخر تفسير الزمر

---

(1) البيت من بحر (الطويل)، قائله إبراهيم بن هرمة، كتاب الحيوان، لعمرو بن بحر الجاحظ، 69/3 .
(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية: 611/4.
(3) سورة الزمر: من الآية (75).
(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية:611/4.
(5) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 287/15.
(6) سورة يونس: من الآية (10).
(7) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: 260/8؛ النكت والعيون، للماوردي: 139/5؛ تفسير القرآن، للعز بن عبد السلام: 107/3 .
(8) سورة الأنعام: الآية (1).
(9) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 287/15.
(10) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية: 544/4.
(11) ابن عطية: هو عبد الحق بن أبي بكر أبو محمد بن غالب بن عطية المحاربي، الإمام العلامة، شيخ المفسرين، كان إماما في الفقه والتفسير والعربية، ألف في التفسير كتاباً ضخماً، توفي سنة(542ه). ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي: 389/1؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 587/19؛ والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لأبن فرحون: 57/2 .
(12) سورة الفاتحة: الآية (2).
(13) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية: 544/4.
(14) البيت من بحر (الطويل)، لعلي بن الجهم، في ديوانه، 110.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

1-أبجد العلوم ، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، الحسيني البخاري القنوجي ، (ت: 1307هـ) ، دار ابن حزم ، ط1 ، 1423هـ/2002م.

2-إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)، المحقق : محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: دار إيلاف الدولية – الكويت .

3-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المغني الدمياطيّ المشهور بـ: (البناء) ، (ت: 1117هـ) ، تحقيق: انس مهرة ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1427هـ/2006م .

4-آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت:682هـ)، دار صادر – بيروت ، د.ط ، د. ت.

5- الأحاديث المختارة ، الضياء المقدسي، (ت: 643 هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، ط:3 ، ، 2000 م.

6-الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط: 2 ، 1413 هـ - 1993م.

7-الإحكام في أصول الأحكام ، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي ابن محمد الثعلبي الآمدي ، (ت: 631هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، د. ط، د. ت.

8. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: 505هـ)، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان، 1428هـ - 2007م .

8-التعريفات ، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني ، (ت: 816هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1403هـ/1983م.

9-تفسير القرآن ، لأبي المظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي ، (ت: 489هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن ، الرياض- السعودية، ط1، 1418هـ/1997م.

10-تفسير القرآن ، لأبي محمد ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، الملقب بـ (سلطان العلماء) ، (ت:660هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت ، ط1 ، 1416هـ/1996م .

11-تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري الدمشقي ، (ت: 774هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط3 ، 1420هـ/1999م.

12-تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ، (ت:

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.287
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

211هـ) ، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1419هـ.

13-تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي القريشي المخزومي . (ت: 104هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، ط1 ، 1410هـ/1989م.

14-تفسير مقاتل بن سليمان ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي ، (ت:150هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1423هـ.

15-تقريب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (ت: 852هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط1 ، 1406هـ/1986م.

16-التمهيد في أصول الفقه ، لأبي الخطاب ، محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي (ت: 510هـ) ، تحقيق: مفيد محمد أبو عمشة – محمد بن علي بن إبراهيم ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة ام القرى ، ط1 ، 1406هـ/1985م.

17-التنبيه والإشراف ، لأبي الحسن ، علي بن الحسين بن علي المسعودي ، (ت: 346هـ) ، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، القاهرة ، د.ط ، د. ت.

18-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ، (ت: 68هـ)، جمعه : مجد الدين ، أبو طاهر ، محمد بن يعقوب ، الفيروزآبادي ، (ت: 817هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان ، د.ط، د. ت.

19-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ، (ت: 1399هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، استانبول ، 1951م ، أعادت طبعه بالاوفسيت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط ، د. ت.

20-الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي ، (ت: 764هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط ، 1420هـ/2000م.